

خطبة الجمعة لتاريخ ٢١/٤/٢٠٢٣ الموافق ١ شوال ١٤٤٤ هـ

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَمَدْحِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا وَحَبَّ قُلُوبِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

نَطَقَ الْفُؤَادُ وَالْبَعْرَامُ أَجَابَكُمْ أَنَا مَذْهَبِي عَنْ حُبِّكُمْ لَا أَذْهَبُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ يَا مُحَمَّدَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ وَمَعْنَى الصَّلَاةِ هُنَا التَّعْظِيمُ فَاللَّهُ عَظَّمَ قَدْرَ مُحَمَّدٍ وَأَمَرْنَا أَنْ نَطْلُبَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَزِيدَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا شَرَفًا وَتَعْظِيمًا وَأَنْ نَطْلُبَ لَهُ السَّلَامَ أَيَّ الْأَمَانِ مِمَّا يَخَافُ عَلَى أُمَّتِهِ.

اللَّهُ عَظَّمَ قَدْرَ جَاهِ مُحَمَّدٍ وَأَنَالَهُ فَضْلًا لَدَيْهِ عَظِيمًا
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَالَ لِحَلْقِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَحَمَّاهُ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ اهـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَأَرْجُو

^١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ/٥٦.

أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ اهْ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ اهْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً اهْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

فِيَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ أَمَرْنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِتَعْظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ، وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾. فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ مَعْنَاهُ أَثْنَوْا عَلَى الرَّسُولِ وَمَدَّحُوهُ وَعَظَّمُوهُ، فَاحْتِرَامُهُ وَتَوْقِيرُهُ وَإِجْلَالُهُ وَتَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَعَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُفْلِحِينَ وَنَهَجِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ - أَيِ بِنَاتٍ - يَضْرِبْنَ بِدُقَيْهِنَّ وَيَتَعَنَّيْنَ وَيَقْلْنَ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي التَّجَارِ يَا حَبْدَا مُحَمَّدٍ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لِأَحِبُّكُمْ اهْ

وَهَذَا يَدُلُّ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الضَّرْبِ بِالذُّفِّ لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَسْكُتُ عَنْ مُنْكَرٍ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِنَّ بَلْ مَدَّحَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَدْحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُرَادَى وَجَمَاعَةً بِالذُّفِّ أَوْ بِدُونِهِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ وَعَمَلٌ مَقْبُولٌ وَلَيْسَ بِدَعَاةٍ سَيِّئَةٍ كَمَا يَزْعُمُ الَّذِينَ حَرَّمُوا الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ بَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَدَحَ نَبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ أَظْهَرَ بِهَا مَكَارِمَ أَخْلَاقِهِ وَشَرَفَ حَالِهِ وَعَظِيمَ قَدْرِهِ وَفَضْلِهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾^٣ وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾﴾^٤ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

^٢ سورة الأعراف/١٥٧.

^٣ سورة القلم/٤.

^٤ سورة الأنبياء/١٧٧.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٨﴾ فَكَيْفَ يَجُوزُ بَعْدَ هَذَا أَنْ يُحْرِمَ أَحَدٌ مَدْحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الشَّرْعُ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْعُلُوفِ.

أَرَى كُلَّ مَدْحٍ فِي النَّبِيِّ مُقْصَرًا وَإِنْ بَالَعَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ وَأَكْثَرًا
إِذَا اللَّهُ أَنْتَى فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فَمَا مِقْدَارُ مَا تَمَدَّحُ الْوَرَى

أَيُّهَا الْأَحْبَابُ رُوِيَ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْبَادِيَةِ لَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَلَا يَضَعُ أُخْرَى إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ يَا هَذَا قَدْ تَرَكْتَ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَأَقْبَلْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ؟ قَالَ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ أَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَقَالَ لَوْلَا أَنَّكَ غَرِيبٌ فِي أَهْلِ زَمَانِكَ مَا كَشَفْتُ عَنْ حَالِي وَلَا أَطْلَعْتُكَ عَلَى سِرِّي، ثُمَّ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَوَالِدِي حَاجِبِينَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ مَرِضٌ وَالِدِي فَقُمْتُ لِأَعَالِجِهِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَأْسِهِ مَاتَ وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ، فَجَرَرْتُ الْإِزَارَ عَلَى وَجْهِهِ، فَغَلَبْتَنِي عَيْنَايَ فَمِئْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ لَمْ أَرِ أَحْمَلٍ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَنْظَفَ مِنْهُ ثَوْبًا وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا يَرْفَعُ قَدَمًا وَيَضَعُ قَدَمًا أُخْرَى حَتَّى دَنَا مِنْ وَالِدِي فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِهِ وَأَمَرَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَعَادَ وَجْهُهُ أَبْيَضَ ثُمَّ وَلَّى رَاجِعًا، فَتَعَلَّقْتُ بِثَوْبِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَرِحْمَكَ اللَّهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَى وَالِدِي فِي دَارِ الْغُرْبَةِ؟ فَقَالَ أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ الثَّرْعَانِ، أَمَّا إِنَّ وَالِدَكَ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ -أَيَّ يَقَعُ فِي الْمَعَاصِي- لَكِنَّ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ اسْتَعَاثَ بِي فَأَنَا غِيَاثٌ مِنْ أَكْثَرِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، قَالَ فَأَنْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِ أَبِي فَإِذَا وَجْهُهُ أَبْيَضُ اهـ.

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنَحَّلَ بِهِ الْعُقْدُ وَتَنَفَّرِحُ بِهِ الْكُرْبُ وَتُقَضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرِّغَائِبُ وَحُسْنُ الْحَوَاتِيمِ وَيُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى ءِآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَطَّفَ قَلْبَهُ عَلَيْنَا وَدَاوَنَا بِنَظَرَةٍ مِنْهُ يَا اللَّهُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَأَكْرَمَنَا بِزِيَارَتِهِ وَمُجَاوَرَتِهِ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ وَارْزُقْنَا شَرْبَةً مِنْهُ لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même la piété à l'égard de Dieu, Lui Qui dit dans les versets explicites de Son livre ce qui signifie : « **Certes Dieu glorifie et élève davantage en degré le Prophète, et les anges font des invocations en sa faveur ; vous qui êtes croyants, invoquez Dieu pour qu'Il le glorifie et l'élève davantage en degré, et qu'Il apaise les craintes du Prophète quant au sort de sa communauté.** »

Chers frères de foi, il a été rapporté dans le mérite de l'invocation en faveur du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ plusieurs *hadith* parmi lesquels il y a ce qu'a rapporté *An-Naça'iy* ce qui signifie : « **Celui de ma communauté qui fait en ma faveur, en étant sincère pour Dieu, une invocation venant de son cœur, grâce à elle, Dieu l'augmente en honneur et l'élève de dix degrés. Grâce à elle, Il lui inscrit dix bonnes actions. Et grâce à elle, Il lui efface dix mauvaises actions.** »

Mes frères de foi, Dieu سبحانه nous a ordonné de glorifier notre maître محمد Mouhammad صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, ainsi Il dit, dans sourate العلق *Al-^Alaq* : ce qui signifie : « **Ceux qui ont cru en le Messager, qui ont fait son éloge et l'ont glorifié, qui l'ont soutenu et qui ont suivi la lumière qui a été descendue avec lui, ceux-là sont les gagnants.** » Sa parole ﴿ وَعَزَّوْرُوهُ ﴾ (*wa^azzarouh*) signifie donc : « **Ceux qui ont vanté ses mérites, qui ont fait son éloge et l'ont glorifié.** » Ainsi le respecter, avoir de la considération pour lui, lui rendre hommage et le glorifier صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ est une obligation qui fait partie des obligations les plus importantes de la religion, c'est l'une des œuvres de ceux qui réussissent et c'est la voie des saints et des vertueux.

Il nous a été rapporté dans les *Sounan* de *Ibnou Majah* d'après *Anas Ibnou Malik* que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ passant par l'un des quartiers de Médine, avait entendu des jeunes filles qui tapaient du *douff* et chantaient en disant : « *Nous sommes des filles des descendants de An-Najar, quel bon voisin que Mouhammad* », c'est alors que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ leur a dit ce qui signifie : « **Allah sait que vraiment je vous aime.** »

Et ceci chers bien-aimés est une preuve qu'il est méritoire de faire l'éloge du Messager de Dieu tout en tapant du *douff*, car le Messager صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ne s'est jamais tu devant quelque chose de blâmable. Non seulement il ne les a pas blâmées pour ce qu'elles étaient en train de faire mais au contraire il leur a adressé des paroles de louange pour cela. Ceci indique que faire l'éloge du Prophète, en étant seul ou en groupe, avec ou sans *douff*, est un acte qui fait mériter l'agrément de Dieu, c'est un acte qui est agréé, ce n'est pas une mauvaise innovation comme le prétendent ceux qui interdisent le *Mawlid* honoré.

D'autant plus que Dieu سبحانه وتعالى fait l'éloge de Son Prophète, celui qu'Il agrée le plus, l'Élu, par de nombreux versets dans Son Livre honoré. Il a ainsi manifesté ses caractères louables, l'honneur de son état et l'éminence de son degré et de son mérite. Il a dit ce qui signifie : « **Tu as certes un caractère éminent.** »

Et Dieu تعالى a dit : « **Nous ne t'avons envoyé qu'en tant que miséricorde pour les mondes.** »

Et Dieu سبحانه a dit ce qui signifie : « **Vous avez reçu un messager qui est l'un d'entre vous, qui éprouve de la peine pour ce que vous endurez, qui veille sur vous, compatissant et miséricordieux envers les croyants.** »

Comment serait-il permis après tout cela d'interdire à quelqu'un de faire l'éloge du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, éloge dont le caractère méritoire nous est parvenu dans la *Chari^ah*, et comment serait-il permis de prétendre que ce serait une forme d'outrance ??

Chers bien-aimés, il a été rapporté de *Soufyān Ath-Thawriyy*, que Dieu l'agrée, qu'il a dit : « *J'ai vu un homme dans la campagne qui faisait l'invocation en faveur du Prophète chaque fois qu'il posait ou qu'il levait un pied. Je lui ai dit :*

- *mon frère, tu délaisses le tasbiḥ, le tahlīl et tu te consacres à l'invocation en faveur du Prophète, as-tu quelque chose à dire à ce sujet ? Il m'a dit alors :*
- *Qui es-tu ? Je lui ai dit :*
- *Je suis Soufyān Ath-Thawriyy. Il m'a dit :*
- *Si tu n'étais pas l'une des personnes les plus émérites de ton époque, je ne te dévoilerais aucunement mon état, pas plus que je ne te donnerais à connaître mon secret. Puis il a dit : Je suis parti avec mon père pour accomplir le pèlerinage à la Maison sacrée ; alors que nous avons atteint l'une de nos étapes, mon père est tombé malade. J'ai alors veillé sur lui pour le soigner. Alors que je me tenais au niveau de sa tête, il est mort et son visage a noirci. J'ai alors tiré son pagne pour couvrir son visage, puis le sommeil m'a gagné et je me suis assoupi. C'est alors que j'ai vu un homme, et je n'ai jamais vu quelqu'un d'aussi beau que lui, ni personne porter des vêtements plus propres que les siens, ni avoir un meilleur parfum, il a marché, un pas après l'autre jusqu'à s'approcher de mon père, il a soulevé l'habit qui couvrait son visage et il a passé sa main sur le visage de mon père. Son visage est alors redevenu blanc. Alors qu'il allait repartir, je me suis agrippé à son vêtement et je lui ai dit :*
- *Qui es-tu, que Dieu te fasse miséricorde. Dieu m'a fait grâce par ta venue ainsi qu'à mon père dans cette résidence où nous sommes tous deux étrangers. Il m'a dit :*
- *Tu ne me reconnais pas ? Je suis Mouḥammad fils de عبد الله ^Abdou l-Lah, je suis celui à qui a été révélé le قرآن Qour'an. Ton père était quelqu'un qui commettait beaucoup de péchés, mais il faisait beaucoup d'invocations en ma faveur. Lorsque lui est arrivé ce qui lui est arrivé, il a demandé mon secours ; je suis celui qui vient au secours de ceux qui font beaucoup d'invocations en ma faveur. »*

L'homme a dit : « Je me suis réveillé, j'ai dévoilé le visage de mon père et j'ai constaté qu'il était effectivement redevenu blanc. » Fin de citation

واعلموا أنّ الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيّه الكريم فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٧ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٧، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَٰمِنُ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٦ سورة الاحزاب/٥٦.

^٧ سورة الحجج/١-٢.